

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية أصول الدين
قسم: الكتاب والسنة
تخصص: السنة وعلومها

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - قسنطينة-
الرقم التسلسلي:

عنوان البحث:

ألفاظ التّعديل و مدلولاتها في كتاب الجرح و التّعديل للإمام ابن أبي حاتم الرّازي

مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير

إشراف الأستاذ:

أ.د. نصر سلمان

إعداد الطالب

سليمان بن داودية

لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الأستاذ
جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا	د. حسان موهوي
جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا و مقرا	أ.د. سلمان نصر
جامعة الأمير عبد القادر	عضوا	د. مختار نصيرة
جامعة الأمير عبد القادر	عضوا	د. صالح عومار

السنة الجامعية:

1432-1433هـ / 2011-2012 م

ملخص البحث

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

أمّا بعد: فقد تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ: " أَلْفَاظ التَّعْدِيلِ وَمَدْلُولَاتِهَا فِي كِتَابِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لابن أبي حاتم الرازي " جانبا مهما من جوانب علوم الحديث، والذي يتعلق بالألفاظ المستعملة عند أئمة الحديث في تعديل الرواة، إذ عليه يتوقف التصحيح والتعليل، ومع ذلك مازال بعض الغموض يحيط بمناهج الأئمة ومصطلحاتهم في الجرح والتعديل، فكان لزاما الرجوع إلى المصادر الأصيلة لدراسة هذه الألفاظ، ومن أجلها كتاب الجرح والتعديل للإمام الرازي.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

- من أهم الأسباب والدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع والمتعلق أساسا بالجرح والتعديل، هو بعض الغموض الذي مازال يحيط بمناهج الأئمة في الجرح والتعديل، لذلك كان لزاما على الباحثين أن تتجه جهودهم إلى دراسة مناهج هؤلاء الأئمة لمعرفة مصطلحاتهم ومعانيها التي أطلقوها على الرواة، خاصة كتاب الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الذي انطوى على العشرات من الألفاظ والعبارات في تعديل الرواة وجرحهم.

- المكانة العلميّة للإمام ابن أبي حاتم في علوم الحديث عموما والجرح والتعديل والنقد خصوصا، وقد شهد له أقرانه وشيوخه بذلك، ولأنّ كتاب "الجرح والتعديل" هو أكبر موسوعة حديثة أصيلة في علم الرجال وتاريخ الرواة، ومن جاء بعده فإتّما جلّ اعتماده عليه، لاسيما وأنه جاء ثمرة لتلك الجهود الجبّارة التي اكتملت في القرنين الثالث والرابع للهجرة.

- أنّ الأئمّة تختلف اصطلاحاتهم ومدلولاتها أحيانا، والخطأ في فهم اللفظ في الجرح أو التعديل ينجّر عنه الخطأ في الحكم على الراوي، وبالتالي على الحديث.

ملخص البحث

- عدم وجود دراسة استقرايية لألفاظ التّعديل في كتاب " الجرح والتّعديل " لابن أبي حاتم حسب اطلّاعي واستشارتي لأساتذتي الأفاضل.

أهداف البحث:

- إنّ الهدف والغاية من هذا البحث هو بيان ودراسة جهود للإمام ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتّعديل من خلال كتابه " الجرح والتّعديل " .

- الوقوف على ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب " الجرح والتّعديل " لابن أبي حاتم، وبيان مدلول كل لفظ من هذه الألفاظ ومرتبته النّقدية.

إشكاليّة البحث:

الإشكاليّة في هذا البحث هي: أنّ أئمة الجرح والتّعديل يستعملون -عند حكمهم على رواية الحديث- ألفاظا وعبارات كثيرة، حيث تختلف مدلولات المصطلحات التي يستعملونها من عصر لعصر، بل من إمام لإمام في كثير من الأحيان.

فما هي ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب " الجرح والتّعديل " لابن أبي حاتم؟ وما هو مدلول كل لفظ من هذه الألفاظ؟ وما هي مرتبته؟

وإذا كان ابن أبي حاتم قد ذكر في مقدّمة كتابه بعض ألفاظ التّعديل التي يستعملها أئمة الحديث وبيّن مراتبها، فما هي مدلولات ألفاظ التّعديل الأخرى التي جاءت في ثنايا الكتاب؟

والبحث كفيل -إن شاء الله -بتقديم الجواب الكافي عن كل هذه التّساؤلات،

وذلك وفق خطّته المرسومة - والله الموقّق - .

المنهج المتّبع في البحث:

والمنهج الذي سلكته في هذه الدّراسة هو المنهج التاريخي؛ وذلك في التّعريف بالإمام

ابن أبي حاتم الرّازي ، ثمّ المنهج الاستقرايّي التحليلي : منهج الاستقراء و التّحليل؛ باستقراء

ملخص البحث

ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب " الجرح والتّعديل "، ثمّ دراسة كل لفظ ببيان مدلوله اللّغويّ - إذا دعت الحاجة لذلك - ثمّ أبين مرتبته عند أئمة الجرح والتّعديل إن كانت مذكورة عندهم، وأتّبع مواطن استعمال تلك اللفظة في كتاب " الجرح والتّعديل "، فإن كان أحد الأئمة قد نصّ على مرتبتها عنده أو عند غيره ذكرت ذلك ونسبته إلى قائله، وإلاّ نظرت في تراجم من وصفوا بذلك اللفظ لإدراك مرتبتهم؛ وبالتالي إدراك مدلول اللفظ الذي وصفوا به، مع الاستفادة في تحليل هذه المعلومات ممّا ذكره علماء مصطلح الحديث في باب مراتب الجرح والتّعديل، وكذلك الاستفادة من الدّراسات المعاصرة الخاصّة ببيان مدلولات ألفاظ الجرح والتّعديل للخلوص إلى إدراك المعنى الصّحيح لهذه الألفاظ.

- حرصت قدر المستطاع على جمع ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب " الجرح والتّعديل " ودراستها، لكنني لم أتمكن من استيعابها كلّها.

- أذكر عند كل لفظه الرّواية الذين وصفوا بها إن كان عددهم يسيراً، فإن كثر العدد اكتفيت بذكر بعضهم وأشارت في الهامش إلى بقيّتهم، أمّا إن كان العدد كبيراً جداً فإنني أذكر نماذج منهم أبرز من خلالها استعمال هذه اللفظة أم العبارة عند أئمة الحديث وذلك أنّ بعض هذه الألفاظ قد ورد في الكتاب حوالي ألف وتسعمائة مرة، وبمضها أكثر من ألف مرّة، ومثل هذه الألفاظ يحتاج كل واحد منها إلى بحثٍ مستقلّ، لذا اكتفيت بالاستقراء الجزئيّ في دراستها وتحليلها مستفيداً من تنبيهات العلماء والباحثين حولها.

وأما منهجية صناعة الهوامش وعزو الأقوال والأحاديث فهي كالآتي:

- عزوت النصوص المنقولة إلى مصادرها مع ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، والجزء والصفحة، حيث اعتمدت في الأول الاسم الكامل؛ وإن كان طويلاً اكتفيت بجزء منه أو اسم الشهرة، واعتمدت في الثاني اسم الشهرة إلا نادراً، ثم إذا تكرر استعمال المصدر أو المرجع اكتفيت بذكر اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه غالباً، أما ما تعلق بمعلومات الطبع والتحقيق النشر، فأرجأت ذلك إلى قائمة المصادر والمراجع تخفيفاً للهوامش.

ملخص البحث

- وأما تخريج الأحاديث فالعزو يكون للكتب الستة ومسند الإمام أحمد عادة، ولكتب السنة الأخرى أحياناً، وإن كان الحديث فيه ضعف فقد حاولت استيعاب المصادر التي خرجته أو تكلمت عليه، خاصة كتب العلل والموضوعات والتخريج العامة، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما ربما اقتضت في العزو إليهما، وأما ترتيب الآيات في الفهارس العلمية فجاءت وفقاً لترتيب المصحف، والأحاديث جعلتها على حروف المعجم، وكذلك صنعت في ترجمة الأعلام وقائمة المصادر والمراجع وغيرها، قد خصصت فهرساً لمصطلحات الجرح والتعديل ليسهل الرجوع إلى اللفظ المراد دراسته، وميزت ما كان في مطلب خاص بإشارة (*).

- أما ترجمة الأعلام، فقد عرفت بمن أرى أنه يجب أن يعرف بهم؛ مما يخدم البحث، وله علاقة بأحد قضاياها المدروسة في أحد مطالبه، أو للتعرف أكثر على أئمة المسلمين في هذا العلم، مع الاختصار وترك الإمعان والطول، وقد أكتفي أحياناً بالإحالة إلى مصادر ترجمته.

- شرحت ألفاظه غير المشهورة، وعرفت ببعض الأماكن والبلدان، وكذا بعض المذاهب والطوائف التي جرى ذكرها أثناء الدراسة مع الإحالة في الهامش على المراجع لمن أراد التوسع، حرصاً على إزالة أي غموض في البحث وإفادة لقارئه، كما جعلت لها فهرساً خاصاً، مع دمجها معاً، وذلك أن بعض الدول سميت وفق طوائفها أو مذاهبها.

الدراسات السابقة:

- ابن أبي حاتم الرازي و أثره في علوم الحديث: للدكتور رفعت فوزي عبد المطلب: قسم كتابه إلى قسمين؛ الأول: خاصّ بترجمة الإمام ، و الثاني لآثاره في علوم الحديث؛ تكلم فيه عن مؤلفات ابن أبي حاتم في علوم الحديث و منها فصل خاص بكتاب "الجرح والتعديل" و "تقدمته" ، تطرّق فيه لمضمونيهما و ترتيبيهما، وأمّا بيان مدلول كل لفظ من الألفاظ فإنّه لم يقيم إلاّ بذكر مراتب الرواة التي ذكرها ابن أبي حاتم في "تقدمة الجرح والتعديل" ثمّ قارن هذه المراتب بما ذكره من بعده كالحافظ ابن الصّلاح و الدّهبيّ والعراقيّ وابن حجر.

ملخص البحث

- "قضايا الجرح و التعديل عند ابن أبي حاتم": تأليف: بدر عبد الحميد بدر، وطريقته أشبه بالكتاب السابق: " إذ أطال في الكلام عن ابن أبي حاتم، و حياته الشخصية، والعلمية، و دراسة مؤلفاته، و تكلم عن ألفاظ التعديل في حوالي اثني عشرة صفحة " من (ص 435 إلى 346).

ولقد اعتمدت في هذا البحث على عدّة مصادر ومراجع للمتقدّمين والمتأخّرين وكذا المعاصرين، خاصّة كتب الجرح والتّعديل والطّبقات والسّير؛ وفي مقدّمها كتاب "الجرح والتّعديل" لابن أبي حاتم، الذي هو محلّ الدّراسة، وكتب السّؤالات، وكتب متون الحديث، كالصّحيحين، والسّنن، و المسانيد، والمعاجم و كتب التّخريج المختلفة...، وأغلب كتب مصطلح الحديث، ومعاجم اللّغة العربيّة، ومن المراجع المعاصرة: كتاب " ابن أبي حاتم الرّازي وأثره في علوم الحديث: للدكتور رفعت فوزي عبد المطّلب، وكتاب: "قضايا الجرح والتّعديل عند ابن أبي حاتم: لبدر عبد الحميد بدر، وكتاب "ألفاظ وعبارات الجرح والتّعديل" لأحمد معبد عبد الكريم، وكتاب "شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتّعديل" لمصطفى بن إسماعيل وغيرها من الكتب.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات سواء كانت ذاتية أم موضوعية، لا تكاد تنفك عن الباحث خاصّة إذا تعلق الأمر بالسّنّة وعلومها، ومن أهمّ الصّعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

- صعوبة استقراء كتاب ضخّم مثل كتاب "الجرح والتّعديل" للرّازي للإحاطة بكل ألفاظ وعبارات التّعديل التي استعملها أئمّة الحديث في أحكامهم على الرّواة مما استدعى تفحص الكتاب من أوله إلى آخره مرّات عديدة من أجل استخراج هذه الألفاظ وتمييز ما اختصّ منها بالتّعديل، ثمّ دراسة كل لفظ وحده بالنظر في الرّواة الذين أطلق عليهم لإدراك مدلوله ومرتبته.

ملخص البحث

- كون البحث من الدراسات الحديثية التي يحتاج صاحبها إلى حظ وافر من علوم الحديث والمعرفة بعلم الرجال والتي لا تدرك إلا بسعة الاطلاع وسير كتب أهل العلم والممارسة الطويلة لهذا الفن، مع تحري أقصى درجة الصواب، إضافة إلى الصبر على النظر فيها والتجرد من الهوى، حتى يكون الإنسان على بصيرة ويجانب نسبة شيء لغير قائله، أو تأويل كلام لم يقصده صاحبه.

- أن ألفاظ وعبارات التعديل لا يكاد يحصرها عدّ، ثم إن بعض الألفاظ أطلق على عدد هائل من الرواة مما يجعل دراسة هذه الألفاظ وتمييز الفروق بينها عسيرا جدًا. والحمد لله فقد منّ عليّ بفضلته وكرمه بإتمام هذا البحث، والذي جاء في فصل تمهيدي وفصلين آخرين، وهذا تفصيلها:

- المقدمة: وبينت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ثم خطة الدراسة.

أما الفصل التمهيدي: فقد خصصته للتعريف بالإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم، بينت في مبحثه الأول أهم ملامح الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية للعصر الذي عاش فيه ابن أبي حاتم بين النصف الثاني من القرن الثالث إلى النصف الأول من القرن الرابع، ثم بينت في مبحثه الثاني شخصية هذا الإمام من حيث اسمه ونسبه ونشأته...، أما المبحث الثالث فبينت فيه سيرته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ومذهبه الفقهي والعقدي، وثناء العلماء عليه، وأهم مؤلفاته.

أما الفصل الأول: فقد خصصته للحديث عن كتابه الفذّ " الجرح والتعديل " ومنهج ابن أبي حاتم فيه؛ فعرفت في مبحثه الأول بالكتاب مبيّن اسمه و سبب تأليفه وموضوعه، ونسخه وطبعاته، وترتيبه وطريقته في التراجم ومصادره في الكتاب، وبينت في المبحث الثاني القيمة العلمية للكتاب والمقارنة بينه وبين كتاب التاريخ الكبير للبخاري، عاجلت فيه قضية أثرت قديماً، وأثارها بعض الباحثين حديثاً وهي دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب البخاري. و أما

ملخص البحث

المبحث الثالث فكان لبيان مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم، بينت فيه صفات أئمة الجرح والتعديل وطبقاتهم، ومراتب الرواة. وختمتُ هذا الفصل بمبحث رابع وهو العدالة والضبط وشروطهما عنده لأنهما المعيار لتعديل الراوي وعلى أساسهما يحكم عليه، وذيلته ببيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل وقرنتها بمن جاء بعده.

وأما الفصل الثاني: فخصّصته لألفاظ التعديل الواردة في الكتاب و بيان مدلولاتها، جعلت المبحث الأول منه لألفاظ التعديل المفردة مثل ثقة و صدوق... وغيرها، أما المبحث الثاني فلألفاظ المضافة مثل مستقيم الحديث وصالح الحديث وغيرها، وكان المبحث الثالث لعبارات التعديل مثل لا يسأل عن مثله، أما المبحث الرابع ففيه الألفاظ المكررة مثل ثقة ثقة وغيرها.

وأخيراً ختمتُ البحث بمجموعة من النتائج المتوصل إليها، ثم توصيات لمزيد بحث. وأسأل الله جلّ وعزّاً أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، نافعا لطلبة العلم، ولا يفوتني أن أشكر مرة أخرى المشرف فضيلة الاستاذ الدكتور نصر سلمان على إشرافه وتوجيهاته، كما أشكر كل أعضاء لجنة المناقشة التي نجشمت عناء قراءة هذه الرسالة وتقويم ما فيها من أخطاء من أجل أن تخرج على أكمل وجه وفي أحسن صورة، فأسأل الله أن يُجزل لهم المثوبة و أن يجزيهم خير الجزاء.

هذا فما كان في البحث من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما كان من فيه نقص وزلل فمن نفسي والشيطان، وعذري فيه أن بضاعتي في هذا العلم الجليل مزجاة، والعذر عند كرام الناس مقبول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.